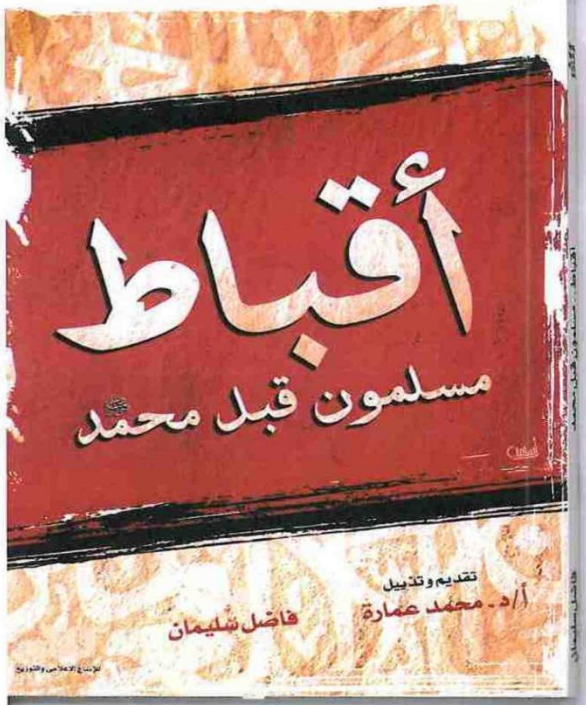


كشف البهتان في كتاب سليمان

صموئيل طلعت

www.drsamtc.blogspot.com

قرأت مؤخراً كتاب "أقباط مسلمون قبل محمد" لفاضل سليمان ، الكتاب به العديد من الأخطاء المنهجية والتاريخية واللاهوتية وهذا ما أعتدت عليه حين أقرأ كتاباً في مقارنة الأديان في عالمنا العربي ، لكن الذي أدهشني أن الكتاب هو رسالة ماجستير ، فألهذه الدرجة وصلت الأكاديمية في أروقة الجامعات والمعاهد !!؟؟

في هذه الدراسة سأوضح تلك الأخطاء التي وقع فيها الباحث "فاضل سليمان" في رسالته وأرجو أن يجيبني أحد كيف يمكن أن يحصل الباحث على درجة الماجستير رغم كل تلك الأخطاء !!؟؟

ملخص الكتاب

فكرة كتاب سليمان الأساسية هي أن الأريوسيين كانوا موحدين بالله (أنكروا الثالوث القدوس) وأنهم كانوا يؤمنون أن المسيح مجرد نبي ورسول من عند الله أو بحسب تعبير أ/ فاضل سليمان كان الأريوسيون مسلمين (وهذا خطأ لاهوتي سنناقشه لاحقاً) ، وبقي الأريوسيين في مصر حتى قدوم العرب (وهذا خطأ تاريخي سنناقشه لاحقاً) ولقد قام الأقباط الأرثوذكس (اللا خلقيدونيين) ومعهم الروم (الخلقيدونيين) بإضطهاد الأريوسيين وتعذيبهم (وهذا أمر غريب لأن الروم كانوا يضطهدون الأقباط في ذلك الوقت حتى أن البطريك بنيامين قد هرب بسبب اضطهاد الروم كما قال أ/ فاضل في كتابه ، فكيف سيتفق الاثنان على اضطهاد الأريوسيين في نفس الوقت الذي يضطهدون فيه بعضهم البعض !!؟؟) ، فقام عمرو بن العاص بفتح مصر لإنقاذ إخوانه المسلمين (أى الأريوسيين) فعمرهم قد أتى للدفاع عن المسلمين المضطهدين في مصر ، ولذلك جعل أ/ فاضل سليمان عنوان رسالته "الدفاع عن

النفس أحد دوافع فتح المسلمين لمصر" وقام بنشر رسالته في كتاب عنوانه بـ "أقباط مسلمون قبل محمد" (وهو ما سنناقشه في هذه الدراسة).

الفرس

أولاً: الأخطاء المنهجية

- ١- المصادر والمراجع _____ ٣
- ٢- عدم الدقة في الترجمة _____ ٥
- ٣- الصور _____ ٦

ثانياً: الأخطاء التاريخية

- ١- وجود الأريوسيين في حصن بابلليون أثناء الفتح العربي _____ ١١
- ٢- رسائل النبي _____ ١٧
- ٣- الأريوسيين كانوا فئة كبيرة من الشعب المصري قبل الفتح العربي _____ ٢٢

ثالثاً: الأخطاء اللاهوتية

- ١- عقيدة أريوس في لاهوت المسيح _____ ٢٤
- ٢- عقيدة أريوس في ناسوت المسيح _____ ٢٨

رابعاً: كتابات أريوس

- ١- كتاب الوليمة الأدبية Thalia _____ ٣٠
- ٢- رسالة أريوس إلى يوسابيوس أسقف نيقوميديا _____ ٣٤
- ٣- رسالة أريوس للأمبراطور قسطنطين _____ ٣٧
- ٤- رسالة أريوس للبابا ألكسندروس _____ ٣٩

خاتمة _____ ٤٢

أولاً: الأخطاء المنهجية

١- المصادر والمراجع

رغم أن البحث كله يدور حول أريوس والأريوسية إلا أن كاتب البحث (أى أ/ فاضل سليمان) لم يرجع إلى كتابات أريوس بل حتى لم يرجع لكتابات المؤرخين القريين لعهدده مثل سقراط وسوزمين أو حتى لكتابات آباء الكنيسة الأوائل الذين كتبوا عن أريوس وأفكاره مثل اثناسيوس وايفانيوس.

وكل تلك المصادر متوفرة لدينا سواء في أصولها اليونانية (ربما أ/ فاضل لا يعرف اليونانية) وأيضاً مترجمة للإنجليزية ومؤخراً صدرت ترجمة عربية للنص اليوناني لبعض كتابات البابا اثناسيوس الرسولى (الذى حاور أريوس ورد عليه).

أريد أن أوضح الفرق بين "المصادر sources" و "المراجع references" ، المصادر هى ما لا تُبنى على كتابات أخرى ، أما المراجع فهى الدراسات التى تمت على المصادر ، فمثلاً عندما أقرر أن أكتب كتاباً عن البابا اثناسيوس الرسولى فإن كتابات اثناسيوس ذاتها ستكون بالنسبة لى مصادر لأعرف فكره أما الكتابات (الدراسات) التى عن اثناسيوس مثل كتاب الأب متى المسكين "القديس اثناسيوس الرسولى" ستكون بالنسبة لى مراجع.

لماذا هذا التوضيح ؟ لأن أ/ فاضل لم يرجع إلى أى مصدر source فى حديثه عن عقيدة أريوس (فى الفصل الثانى) بل إلى مراجع إلى دراسات عن أريوس لكنه لم يكتب ما الذى قاله أريوس نفسه ، وهذا خطأ منهجى فادح لا يمكن قبوله من الناحية الأكاديمية. بل من الغريب أنه عندما اقتبس كلام أريوس وضع مرجع الاقتباس كتاب كتبه أحد الكتاب المسلمين المعاصرين !!! (انظر صورة الصفحة)

لقد وضع أ/ فاضل فى آخر الكتاب نصوص رسالة أريوس إلى يوسابيوس أسقف نيقوميديا وجواب يوسابيوس عليه ، ورسالة الامبراطور قسطنطين إلى البابا الكسندر وأريوس ، بالإضافة إلى دعوة الامبراطور قسطنطين أريوس لشرح موقفه. وكل تلك النصوص وضعها باللغة الإنجليزية ، ولك أن تلاحظ عزيزى القارئ أن النص الوحيد لأريوس هو رسالته إلى يوسابيوس وبقية النصوص هى رسائل إلى أريوس لا منه !! فأين بقية كتابات أريوس ؟؟؟!! لماذا لم يضع نصوصها ؟؟؟ (ستجدون فى نهاية تلك الدراسة كتابات أريوس وقد قمت بتلوين الجمل التى قالها أريوس بخصوص عقيدته فى المسيح والثالوث باللون الأحمر ووضع خط تحت تلك الجمل)

وكتابات أريوس هي: الوليمة الأدبية (Thalia-θαλεια)، رسالة إلى يوسابيوس أسقف نيقوديميا
ورسالة للبابا ألكسندروس^١، رسالة للإمبراطور قسطنطين^٢ وقد حفظ لنا التاريخ تلك الرسائل (سأورد
نصوصها لاحقاً).

ورفع أريوس شعار «فلتبع المسيح كما علمنا»^(١) Follow Jesus as he preached فطالما أنه لا يمكن أن يكون هناك من هو أعظم من الله .

وقد قال المسيح عن نفسه كما ورد في إنجيل يوحنا «الأب أعظم مني»^(٢)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله، أضف إلى ذلك أنه لم يقل «أنا الله» أو حتى «أعبدوني» أبداً^(٣).

وطالما أن الله قادر على فعل أي شيء.

وقد قال المسيح عن نفسه كما ورد في إنجيل يوحنا «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً»^(٤)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله .

وطالما أن الله هو عالم بكل شيء.

وقد قال المسيح عن نفسه كما ورد في إنجيل مرقس «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الأب»^(٥)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله .

(١) محمد عطاء الرحيم: عيسى رسول الإسلام،، لندن ١٩٧٧ ص ٨١.

(٢) يوحنا إصحاح ١٤ آية ٢٨ .

(٣) وبالرغم من ذلك فتعاليم الكنيسة تقضي بأن خلاص الإنسان مرتبط بإيمانه لأن المسيح هو الله .

(٤) يوحنا إصحاح ٥ آية ٣٠ .

(٥) مرقس إصحاح ١٣ آية ٣٢ .

¹ The Oxford Dictionary Of The Christian Church, p. 104

^٢ القمص تادرس يعقوب ملطي: نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في السنة قرون الأولى، ط ١ / ٢٠٠٨ م، ص ٣٤٢

٢- عدم الدقة فى الترجمة

يقول فى (ص ٤٧) :

الآريوسية Arianism :

ربطت موسوعة أكسفورد لمعجم اللغة الإنجليزية الآريوسية -Arianism بإنكار ألوهية السيد المسيح عليه الصلاة والسلام :
 «هي البدعة الرئيسية (في المسيحية) التي تنكر ألوهية المسيح،
 وسميت على اسم مبتدعها أريوس. الآريوسية تدعي أن ابن الله (٢)
 ليس خالداً وإنما هو مخلوق من عدم بواسطة الأب (٣) **كما خلق**
العالم، وعلى ذلك فإن المسيح ليس ممثلاً ولا شريكاً في الأزلية مع
 الخالق ولا هو من نفس المادة، وقد أدينَت تلك البدعة في مجمع نيقية
 عام ٣٢٥ ميلادية، وبالرغم من طرد تلك البدعة من الإمبراطورية

نفهم من ترجمته أن أريوس يؤمن أن المسيح (ابن الله) خلقه الله الآب كما خلق العالم ، لكن عندما
 رجعنا للنص الإنجليزي الذى وضعه هو نفسه فى (ص ٤٨) وجدنا النص يقول :

The principal heresy denying the divinity of Christ ,named after its author Arius. Arianism maintained that the Son of God was not eternal but was created by the Father from nothing **as an instrument for the creation of the world;** the Son was therefore not coeternal with the Father ,nor of the same substance. The heresy was condemned by the council of Nicaea in AD 325 and again at Constantinople in AD 381 , but though driven from the empire it retained a foothold among Teutonic tribes until the conversion of the Franks to Catholicism (AD 496). The Oxford Encyclopaedic English Dictionary , ١٩٧٠ , London.

وهنا نلاحظ أن النص الإنجليزي يقول أن أريوس كان يؤمن أن الله الآب خلق الابن كأداة لخلق العالم ،
 أى أن الآب خلق الابن والابن خلق العالم ، وبالتالي يتضح لنا الخطأ فى الترجمة التى قام بها أ/ فاضل
 سليمان والتي توهم القارئ بأن أريوس كان يؤمن بأن الله خلق المسيح والكون (خالق الكل) وأن المسيح
 مجرد مخلوق مثله مثل بقية المخلوقات.

٣- الصور

في الفصل الثالث الذى يتحدث فيه عن إضطهاد المسيحيين الأرثوذكس (الذى يسميهم النصارى المثلثة) للأريوسيين (الذى يسميهم النصارى الموحدة) ، ففى (ص ٨٠) وضع تلك الصورة:



والذى يفهمه القارئ أن المسيحيون كانوا يطلقون الأسود والسباع على الأريوسيين في الملاعب وأن الجماهير (المسيحية) تشاهد الأسود وهى تلتهم الأريوسيين ... فما أصل تلك الصورة التى وضعها الباحث ؟

الصورة أصلها لوحة للفنان الفرنسى جان ليون جيروم (Jean-Léon Gérôme) (١٨٢٤ - ١٩٠٤) وهو اشتهر بلوحاته التاريخية واسم اللوحة "The Christian Martyrs' Last Prayer" الصلاة الأخيرة للشهداء المسيحيين" وقد رسمها عام ١٨٨٣ م واللوحة تصور مجموعة من المسيحيين يصلون فى الكولوسيوم (مدرج روماني عملاق) بروما قبل أن تهجم عليهم الأسود والسباع لتلتهمهم ، إذاً الصورة توضح إضطهاد الرومان الوثنيين للمسيحيين فى القرون الأولى وليس لها أى علاقة بالأريوسيين.^٣

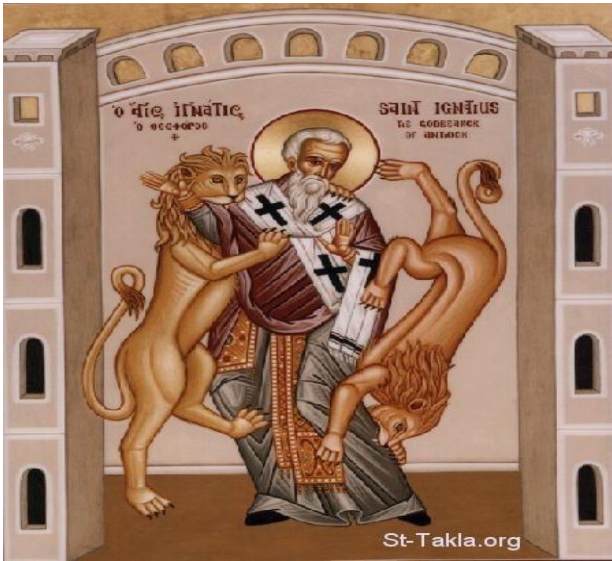


³ http://en.wikipedia.org/wiki/File:Jean-L%C3%A9on_G%C3%A9r%C3%B4me_-_The_Christian_Martyrs%27_Last_Prayer_-_Walters_37113.jpg

ونظراً أن الفنان جان ليون جيروم اشتهر برسومه التاريخية ، فما المشهد التاريخي الذي أوحى له بهذه الصورة؟؟؟ بمعنى آخر هل حقاً كان المسيحيون في القرون الأولى يقدمون للأسود في الكولوسيوم؟؟

نعم ، كان الرومان يقدمون المسيحيين للحيوانات المفترسة في مسارح الألعاب ^٤ ، فقد كان نيرون أول من قدم المسيحيين للوحوش في الكولوسيوم ^٥ ، ولقد استشهد القديس اغناطيوس الأنطاكي بتلك الطريقة حيث حُكم عليه في عهد تراجان (٩٨ م : ١١٧ م) بأن يُلقى للوحوش المفترسة ^٦ ، وأمر بالحضور من سوريا إلى روما لينال إكليل الشهادة هناك ، وطلب من شعب كنيسة روما ألا يقوموا بأى عمل من شأنه أن يجرمه أكثر مما يشتهي وهو أن يموت على اسم السيد المسيح ، حيث كان يعتبر الموت بداية الحياة الحقيقية ، حيث كتب في رسالته إليهم يقول:

[كم هو مجد عظيم أن أكون شمساً تغرب بعيداً عن هذا العالم ، متجهةً إلى الله. ليتني أشرق في حضرته.(روما ٢: ٢) إنني أخشى أن حبكم قد يتسبب لي في خسارة فادحة لأنني لن أحظى بمثل هذه الفرصة ثانية ، أن أدخل في ملكية الله ، أنا حنطة الله ويجب أن أطحن بواسطة أسنان الوحوش المفترسة حتى ما أصبح خبزاً نقياً للمسيح (روما ١ : ٢ ، ٢ : ١ ، ٤ : ١)] ^٧



صور للقديس أغناطيوس الأنطاكي وهو
تلتهمه الأسود في الكولوسيوم.

^٤ المستشار زكي شنودة: الشهداء ، ط ١ / فبراير ١٩٩١ م ، ص ١٠٧

^٥ الأنبا يوانس (المتنيح): الاستشهاد في المسيحية ، ط ٣ / سبتمبر ١٩٨١ م ، ص ٦٨

القمص تادرس يعقوب ملطي: نظرة شاملة لعلم الباترولوجي في السنة قرون الأولى ، ط ١ / فبراير ٢٠٠٨ م ، ص ٤٥٩

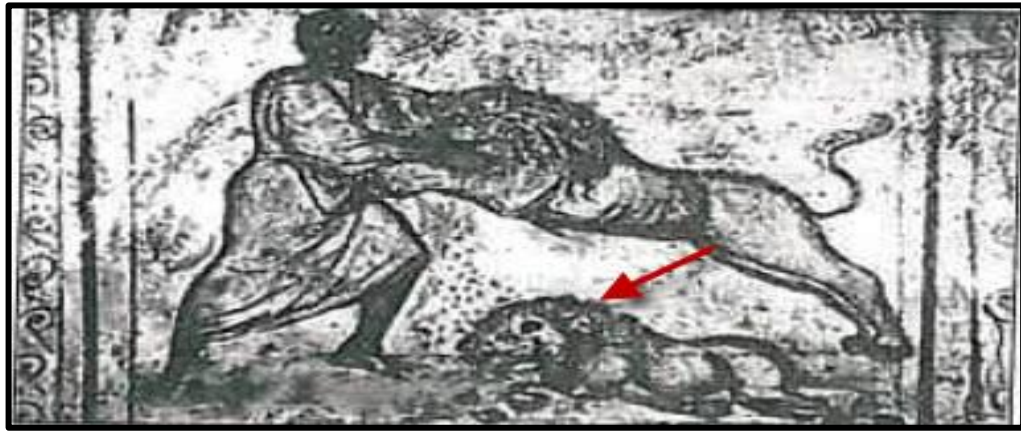
^٦ يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة ، ترجمة: القمص مرقس داود ، ص ١٦٩ ، ك ٣ ، ف ٣٦

^٧ نظرة شاملة ، ص ١٢٣

وضع الباحث صورة أخرى مدعياً أنها لأسود تهاجم أريوسى:



بحث عن أصل الصورة لكنني للأسف لم أتوصل لنتيجة ، لكن من تحليلي للصورة أستطيع أن أقول أنها صورة لمصارع gladiator يصارع أسد ثان بعد أن قتل الأسد الأول ، فيبدو في الصورة أسد مقتول (وضعت عليه سهم أحمر)



ولقد بحثت على الأنترنت على صور مصارعين gladiators وكانت المفاجأة أنني وجدت العديد من الصور القديمة والتي تشبه بشدة تلك الصورة :





صورة فسيفساء لمصارع يقاتل أسداً ،
الصورة تعود للقرن الرابع الميلادي.



صورة فسيفساء لمصارعين يقاتلان
أسداً ، الصورة تعود للقرن الخامس
الميلادي ومحفوظة بمتحف اسطنبول

أما الصورة الثالثة هي صورة وصفها بأنها الأداة التي كان يجلد بها الروم الأريوسيين (ص ٨٢ ، ٨٣ وقد ركبت صورة الصفحتين في تلك الصورة ليتابع القارئ النص)

واللفظ المستخدم لكلمة الجلد حتى تقريغ الدم هو:

scourging to the effusion of blood و يشرح الدكتور جون ديسالفو (٣) هذه الطريقة في الجلد بأنها تمارس باستخدام آلة الفلاجرام ذات يد خشبية لها سوطين أو ثلاثة في نهاية كل منها كرات من الرصاص تسبب تقطيع الجلد وجروح غائرة وألما شديدا تسمى الفلاجرام (١).



آلة الفلاجرام

(١) ورقة بحث لدكتور جون ديسالفو منشورة على موقع معهد أمهرام الجيزة <http://www.gizapyramid.com/LECTURE-SHROUD1.htm>.

٨٢

وعندما رجعت للموقع الذي وضع رابطته ، كنت أظن أنني سأجد الدكتور جون الذي استشهد به يتحدث عن اضطهاد الأريوسيين والأدوات المستخدمة في إضطهادهم ، لكن المفاجأة أن محاضرة الدكتور جون كان يتحدث فيها عن الأدوات المستخدمة في تعذيب المسيح طبقاً لكفن المسيح بتورينو.

ShroudTour.com - Mozilla Firefox

File Edit View History Bookmarks Tools Help

http://www.gizapyramid.com/LECTURE-SHROUD2.htm

Most Visited Getting Started Latest Headlines

ShroudTour.com

SHROUD OF TURIN PICTURE TOUR WITH DR JOHN DESALVO

PAGE 2 of 5

This instrument was used in the First Century by the Romans to scourge their victims. It consisted of a wooden handle with 2 or 3 straps and at the end of these straps were small lead balls. This instrument would break the skin and cause a deep and extremely painful bruise. We can deduce by the angles by which the marks radiate on the Shroud that two people scourged this person, one on the left and one on the right. In fact, the person on the right was taller than the person on the left.

SLIDE 10 - Roman Flagrum used for scourging



ولاحظوا أن الدكتور جون يقول أن تلك الأداة كانوا يستخدمونها الرومان في القرن الأول الميلادي ، وليس كما صور لنا أ/ سليمان أنها كان يستخدمها المسيحيون في القرن الخامس الميلادي.

ثانياً: الأخطاء التاريخية

١- وجود الأريوسيين في حصن بابلين أثناء الفتح العربي.

لقد اعتمد الباحث في إثبات وجود الأريوسيين في حصن بابلين على كتاب يوحنا النقيوسى ، وضع يوحنا النقيوسى ذلك الكتاب باللغة القبطية ثم ترجم للحبشية واليونانية والعربية لكن لم تبقى لنا سوى النسخة الحبشية التى قام بترجمتها إلى الفرنسية العالم زوتنبرج Hermann Zotenberg وأنا لدى ترجمة عربية عن نص زوتنبرج الفرنسى قامت بها الأستاذة ليزة عزيز اسكندر (موجهة اللغة الفرنسية) وقام بضبط المعانى والأسماء والتواريخ والأعلام للترجمة القمص بيشوى عبد المسيح (وكيل مطرانية دمياط) وتلك الترجمة أقرب أن تكون ترجمة تفسيرية.

وقد اعتمد أ/ فاضل على الترجمة الانجليزية لـ R. H. Charles والترجمة العربية للدكتور عمر صابر خليل ، ولحسن حظى فأنا لدى الترجمة الانجليزية لشارلز^٨ ولكن للأسف لم استطع الوصول لترجمة الدكتور عمر صابر خليل.

يقول أ/ فاضل في (ص ٩٧)

❖ إشارات صريحة بأريوسية بعض المصريين القبط وانتقامهم من الأقباط الأورثوذكس،

«وظل عمرو رئيس جند المسلمين خارج حصن بابلين، وحاصر الجنود الذين كانوا به، وتسلموا رسالة من لدنه: ألا يقتلوهم، وأن يتركوا لهم عدة الحرب، وهي كثيرة. ثم أمرهم أن يخرجوا من الحصن، فأخذ هؤلاء قليلا من الذهب وساروا».

ثم يستطرد قائلا في الفقرة التالية: «وبهذا المنوال تسلم حصن بابلين بمصر في اليوم الثاني من (عيد) القيامة، وجزاهم الرب لأنهم لم يكرموا آلام الخلاص لسيدنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي وهب الحياة لمن يؤمنون به. ولهذا جمعهم الرب بعدهم. وفي يوم عيد القيامة

⁸ On-line at http://www.ter tullian.org/fathers/nikiu2_chronicle.htm

المقدسة هذا أطلقوا المسجونين الأرثوذكسيين^(١)، ولم يتركهم أعداء المسيح هؤلاء دون أذى، بل أساءوا إليهم وقطعوا أيديهم. وكان هؤلاء يكون ودمعهم يسيل على وجناتهم، واحتقروهم في هذا اليوم كما هو مكتوب في شأن هؤلاء النجسين: أنهم لوثوا الكنيسة بالعقيدة النجسة وارتكبوا إلهاد وعصيان طائفة الأريوسيين^(٢) بما لم يرتكب مثلهم جماعة الوثنيين والبربر^(٣)، وانتقصوا عبيده ولم نجد من يصنع مثل هذا ممن يعبدون الأصنام الكذبة. وحلم الرب على المعتزلة والهرطقة الذين تعمدوا مرة ثانية بسبب الخضوع للملوك الأقوياء وهو الرب الذي يجازي الجميع، كل واحد بمثل عمله، ويقضي بالدينونة على من ظلم، فكيف حيثئذ بالأكثر يحسن بنا أن نحلم على التديير والدينونة التي يصنعونها بنا!! وكانوا هم يظنون أنهم يكرمون سيدنا المسيح بعملهم هذا ووجدوا هم ضالين بعقيدتهم، ولم يكونوا جاحدين لرئيسهم، بل كانوا يدينون الذين لم ينضموا إليهم في العقيدة. حاشا لله، إنهم لم

(١) الذين كانوا مسجونين في الحصن من قبل الرومان.

(٢) يلاحظ إطلاق عمرو بن العاص للأرثوذكس وادعاء يوحنا بأنهم عذبوا من قبل المصريين الأريوسيين وليس العرب، وفي ذلك إشارة لأنهم كانوا يتقمون منهم لقب اضطهادهم لهم لرفضهم عقيدة الثلاث وقتل منهم الكثير على مر ٣٠٠ سنة منذ إقرار عقيدة الثلاث في مجمع نيقية عام ٣٢٥ ميلادية.

(٣) يقصد الرومان عند دخولهم مصر وهم على عقيدة عبادة الأصنام وقبل اعتناقهم للمسيحية.

سأضع لكم النص الانجليزي الآن

[Chapter: CXVII]

1. And 'Amr the chief of the Moslem forces encamped before the citadel of Babylon and besieged the troops that garrisoned it.
2. Now the latter received his promise that they should not be put to the sword, and on their side undertook to deliver up to him all the munitions of war now these were considerable.
3. And thereupon he ordered them to evacuate the citadel. And they took a small quantity of gold and set out. And it was in this way that the citadel

of Babylon in Egypt was taken on the second day after the (festival of the) Resurrection.

4. Thus God punished them because they had not honoured the redemptive passion of our Lord and Saviour Jesus Christ, who gave His life for those who believe in Him. Yea, it was for this reason that God made them turn their back upon them (i. e. the Moslem).

5. Now on that day of the festival of the holy Resurrection they released the orthodox that were in prison; but, enemies of Christ as they were, they did not let them go without first ill-using them; but they scourged them and cut off their hands.

6. And on that day these (unhappy ones) wept and their tears poured down their faces and they were spurned, even as it is written regarding those unclean persons: 'They have defiled the Church by an unclean faith, and they have wrought apostasies and deeds of violence like the sect of the Arians, such as neither pagan nor barbarian has wrought, and they have despised Christ and His servants, and we have not found any that do the like amongst the worshippers of false idols.

7. But God has been patient with the apostates and heretics who have undergone baptism a second time in submission to despotic emperors. Yet it is the same God who recompenses every man according to his deeds and does justice to him that has been wronged.

8. How then, is it not far better for us to endure patiently the trials and punishments which they inflict upon us ? They indeed think to honour our Lord Christ by so doing, whereas they are found to be perverted in their faith. They have not indeed voluntarily apostatized, but they persecute those who agree not with them in faith. God forbid (such agreement) ! for they are not servants of Christ: yet they think they are such in their thoughts.']

وإذا أردت أن أترجم النص لترجمته كالآتي "واثاروا عنفاً كالذى فعله الأريوسيون" وكذلك أتت في ترجمة أ/ ليزة^٩ :

وفي ذات يوم عيد القيامة المقدس، عندما أفرج عن المسجونين أعداء يسوع من الروم الأرثوذكس، لم يدعوهـم دون تعذيب، فقد جلدوا البعض، وقطعوا أيدي الآخرين.

وفي هذا اليوم الذى هو يوم عيد، كان هؤلاء البؤساء ويئنون من الألم والجراح، وكانت دموعهم تبلل وجوههم، وأبعدوا بكل إحتقار. وحقيقة أن هؤلاء كانوا قد لمسوا الكنيسة بعقيدتهم الفاسدة، وإرتكبوا كل الجرائم والشرور التى للأريوسيين، أكثر مما لم يفعله الوثنيون ولا البربر، فقد إحتقروا المسيح وخدامه، ولم نجد مثل هؤلاء الأشقياء فى كل من عبدوا المقدسات الخاطئة.

هنا نلاحظ أن يوحنا النقيوسى يقول أن الروم سلموا حصن بابلين لعمرى بن العاص ، وأنهم صنعوا اضطهاداً وعنفاً للقبط كالعنـف والاضطهاد الذى صنعه الأريوسيون قديماً ، هذا ما فهمته من نص يوحنا النقيوسى وهذا ما فهمته أ/ ليزة ، وهذا أيضاً ما فهمه مؤرخ فتح مصر الشهير ألفرد ج. بتلر (١٨٥٠م - ١٩٣٦م) فى كتابه "فتح العرب لمصر" والذى اصدـرته جامعة أكسفورد عام ١٩٠٢م حيث يقول^{١٠} :

^٩ القمص بيشوى عبد المسيح: تاريخ العالم القديم ليوحنا النقيوسى ، ص ٢١٥

^{١٠} ألفرد ج. بتلر: فتح العرب لمصر ، ترجمة: محمد فريد أبو حديد بك ، مكتبة مدبولى - القاهرة ، ص ٣٠١

نفوسهم حرمة ليوم الفصح الذي خرجوا فيه، فبقيت في صدورهم العداوة والشحناء الذهبية لم يذهب منها شيء. وقد ذكرنا من قبل أنهم سجنوا في أول الحصار كثيراً من القبط الذين كانوا في الحصن، وذلك لأنهم أبوا أن يتركوا دينهم أو لأنهم رابهم منهم أمر. فلما جاء يوم الفصح الذي كان فيه الخروج من الحصن جعله الروم يوم وقعة ونقمة من هؤلاء المسجونين التعساء، فسحبوهم من سجونهم وضربوهم بالسياط وقطع الجند أيديهم، أمرهم بذلك كبيرهم (أودوقيانوس). ولا عجب مع هذا أن نجد الأسقف المصري يسبهم في ديوانه حانقاً ويسمهم «أعداء المسيح الذين دنسوا الدين برجس بدعهم وفتنوا الناس عن إيمانهم فتنة شديدة لم يأت بمثلها عبدة الأوثان ولا الهمج، وعصوا المسيح وأذلوا أتباعه. فلم يكن في الناس من أتى بمثل سيئاتهم ولو كانوا من عبدة الأوثان»^(١). ويصف الأسقف المصري أنين أولئك الأسرى الذين مثل بهم وبكأهم إذ يساقون مطرودين من الحصن يشيعهم السباب. وإنه ليس بغريب مع ذلك من مثل الأسقف المصري أن يقول إن فتح الحصن للمسلمين لم يكن إلا عقاب لله على ما فعله الروم من الأفاعيل في القبط، ولو أن مثل هذا القول ليس مما يصح في الأذهان. على أن ذلك الأمر له معنى إذ يدل على ما كان بين شيعتي المذهبين المسيحيين من عداوة لا تحل عقدها، بقيت في قلوبهم لم تخب ولم تخمد نارها مع ما ظهر من ثمار اختلافهم وعواقب تخاذلهم من فوز الإسلام وعلو أمره.

وأنا أسأل نفسي كيف يمكن لباحث يكتب عن الفتح العربي لمصر وهو لم يقرأ كتاب ألفرد بتلر "فتح العرب لمصر" !!!؟؟ كيف يمكن لباحث أن يكتب رسالة ماجستير عنوانها "الدفاع عن النفس أحد دوافع فتح المسلمين لمصر" وهو لم يقرأ الدراسات السابقة التي تحدثت عن فتح المسلمين لمصر !!!؟؟

وبالتالى فإن نص يوحنا النقيوسى لا يشير إلى وجود طائفة الأريوسيين في حصن بابلون وهذا ما ظهر لنا واضحا سواء من سياق الترجمة الإنجليزية أو من الترجمة العربية التفسيرية أو من كلام المؤرخ بتلر.

نقطة أخيرة أريد أن أوضحها أن بالحصن كنائس كانت تصلى فيها جنود الروم^{١١} (ما زالت حتى الآن هناك كنيسة تتبع الروم الأرثوذكس بحصن بابلون ألا وهى كنيسة مار جرجس) ومن أقدم تلك الكنائس هى كنيسة أبى سرجة (وهى كنيسة موجودة حتى الآن بداخل الحصن) وتلك الكنائس الأثرية بحصن بابلون تكشف لنا الطراز المعماري القبطي^{١٢}، إذ أن تلك الكنائس تمثل دليل أثرى على وجود الروم

^{١١} المرجع السابق، ص ٢٧٦

^{١٢} راجع/ د. حكمت محمد بركات: جماليات الفنون القبطية & د. مصطفى عبد الله شحبة: دراسات في العمارة والفنون القبطية

والأقباط الأرثوذكس بداخل الحصن. (ما زالت حتى الآن هناك كنيسة تتبع الروم الأرثوذكس بحصن بابليون) لكن ليس لدينا دليل أثري على وجود كنيسة للأريوسيين.

بل نحن لدينا شهادة تاريخية تؤكد ما توصلنا إليه في تحليلنا للشواهد التاريخية والأثرية ألا وهي شهادة المؤرخ المسلم أبو القاسم المصري (المتوفى عام ٢٥٧هـ) حيث يقول:

[حدثنا عثمان بن صالح، أخبرنا خالد بن نجيح، عن يحيى بن أيوب، وخالد بن حميد، قالوا: حدثنا خالد بن يزيد، عن جماعة من التابعين، بعضهم يزيد على بعض، أن المسلمين لما حاصروا بابليون، وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس]^{١٣}

وهنا نجد المؤرخ أبو القاسم لم يذكر الأريوسيين من ضمن الموجودين داخل الحصن أثناء حصار عمر بن العاص له.

تقول الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف (أستاذ التاريخ الإسلامى - كلية البنات ، جامعة عين شمس):

[وكان معظم المصريين آنذاك (تقصد أثناء الفتح العربى لمصر) من الأقباط الذى تسميهم بعض المراجع "اليعاقبة" والذين غلب عليهم اسم القبط أو الأقباط الأرثوذكس. وما عدا ذلك كانت مصر تحوى طوائف أفرادها ينتسبون إلى عدة شعوب وأقوام كان أهمها قبيل الفتح العربى طائفة الروم الملكانيين أى الذين يدينون بالمذهب الملكانى - وكانوا فى عدااء مع الأقباط - وطائفة اليهود. وكان هناك أفراد من الأقباط يدينون بالمذهب الملكانى أو الخلقيدونى ، ولكن هذه كانت أحوالاً شاذة ، ونحن إذا تحدثنا عن المصريين فى ذلك العصر إنما نتحدث عن الأقباط الأرثوذكس].^{١٤}

مما سبق يظهر لنا بشكل جلى هشاشة الدليل الأول الذى أعتمد عليه أ/ فاضل سليمان فى إثبات وجود الأريوسيين فى مصر إبان الفتح العربى لمصر من خلال محاولته إثبات وجودهم فى حصن بابليون وقد اعتمد فى هذا على اقتباس ليوحنا النقيوسى ولكن عندما رجعنا للنص الإنجليزى والترجمة العربية التفسيرية وكذلك إلى أقوال المؤرخين ألفرد بتلر من المعاصرين وأبو القاسم المصرى من الغابرين ثبت لنا بما لا يدع مجالاً للشك أنه لم يكن هناك أريوسيين فى حصن بابليون أثناء فتح العرب لمصر.

^{١٣} أبو القاسم المصرى: فتوح مصر والمغرب ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ، ص ٨٦

^{١٤} الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف: عبد العزيز بن مروان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٦ ، ١٤٧

٢- رسائل النبي

الدليل الثاني الذي اعتمد عليه أ/ فاضل سليمان في إثبات وجود الأريوسيين في مصر هو رسالة النبي محمد إلى هرقل عظيم الروم ، ففي الفصل الخامس الذي عنوانه بـ "اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الأريوسيين" وضع نص رسالة النبي إلى هرقل وها هو نص كلامه (ص ١١٢):

أرسل النبي ﷺ رسالة لهرقل الروم التي أرسلها مع الصحابي الجليل دحية الكلبي، محذراً إياه من استمرار اضطهاد النصارى الموحدين مسمياً إياهم بالأريوسيين كما كانوا يلقبوا في ذلك الوقت كما أثبت البحث.

نص الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم- من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم- سلام على من اتبع الهدى- أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام: أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين-فإن توليت فعليك إثم الأريوسيين- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾»



أولاً هناك بعض الباحثين الذين يشككون في صحة نسبة تلك الرسائل إلى النبي ، وقد احتجوا بحجتين:

+ **الحجة الأولى:** أن الرسالة تحتوي على آية (آل عمران : ٦٤) وقد يسأل وما المشكلة في أنها تحتوي على تلك الآية القرآنية ؟

وأجيب المشكلة أن الآية لم تكن قد أنزلت بعد ، فتلك الرسالة أرسلها النبي إلى هرقل بعد صلح الحديبية الذي حدث في عام ٦ هـ^{١٥} بينما تلك الآية نزلت في وفد نجران عام ٩ هـ كما جاء في:

السيرة النبوية لابن هشام ، دار الجيل - بيروت ، ج ٣ ، ص ١١٥
تفسير الطبري ، دار هجر ، ط ١/٢٠٠١ م ، ج ٥ ، ص ٤٧٥
أسباب نزول القرآن للواحدي ، دار الإصلاح - الدمام ، ط ٢ / ١٩٩٢ م ، ص ٩٨

^{١٥} السيرة النبوية لابن هشام ، دار الجيل - بيروت ، ج ٤ ، ص ٢٧٥

ولقد حاول ابن كثير أن يضع حلاً لهذه الإشكالية فقال:

[وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ صَدْرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ إِلَى بَضْعٍ وَثَمَانِينَ آيَةً مِنْهَا، نَزَلَتْ فِي وَفْدِ نَجْرَانَ. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: هُمْ أَوَّلُ مَنْ بَدَّلَ الْجُزْئِيَّةَ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ آيَةَ الْجُزْئِيَّةِ نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ، فَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ كِتَابَةِ هَذِهِ الْآيَةِ قَبْلَ الْفَتْحِ إِلَى هِرْقَلٍ فِي جُمْلَةِ الْكِتَابِ، وَبَيْنَ مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالزُّهْرِيُّ؟ وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهِ [أَحَدُهَا] يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً قَبْلَ الْحُدُودِ، وَمَرَّةً بَعْدَ الْفَتْحِ. [الثَّانِي] يُحْتَمَلُ أَنَّ صَدْرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، نَزَلَ فِي وَفْدِ نَجْرَانَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ، نَزَلَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَيَكُونُ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ: إِلَى بَضْعٍ وَثَمَانِينَ آيَةً، لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ لِدَلَالَةِ حَدِيثِ أَبِي سُوَيْبَانَ. [الثَّلَاثُ] يُحْتَمَلُ أَنَّ قُدُومَ وَفْدِ نَجْرَانَ، كَانَ قَبْلَ الْحُدُودِ، وَأَنَّ الَّذِي بَدَّلُوهُ مُصَالِحَةً عَنِ الْمُبَاهَلَةِ لَا عَلَى وَجْهِ الْجُزْئِيَّةِ، بَلْ يَكُونُ مِنْ بَابِ الْمُهَادَنَةِ وَالْمُصَالِحَةِ، وَوَأَقْرَبُ نَزُولِ آيَةِ الْجُزْئِيَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى وَفْقِ ذَلِكَ، كَمَا جَاءَ فَرَضُ الْخَمْسِ وَالْأَرْبَعَةِ أَخْمَاسَ وَفُقَ مَا فَعَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فِي تِلْكَ السَّرِيَّةِ قَبْلَ بَدْرِ، ثُمَّ نَزَلَتْ فَرِيضَةُ الْقَسَمِ عَلَى وَفْقِ ذَلِكَ. [الرَّابِعُ] يُحْتَمَلُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا أَمَرَ بِكُتُبِ هَذَا فِي كِتَابِهِ إِلَى هِرْقَلٍ، لَمْ يَكُنْ أَنْزَلَ بَعْدَ، ثُمَّ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ مُوَافِقَةً لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا نَزَلَ بِمُوَافَقَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الْحِجَابِ وَفِي الْأَسَارَى، وَفِي عَدَمِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُتَنَافِقِينَ، وَفِي قَوْلِهِ: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (البقرة: ١٢٥) ^{١٦}

وبذلك يقدم لنا ابن كثير أربعة احتمالات ، وعلى الرغم من أن تلك الاحتمالات منطقية إلا أنها تفتقد إلى الأدلة التاريخية (باستثناء الاحتمال الرابع الذى أراه منطقى ويوافق الأدلة التاريخية التى لدينا ، ففى الاحتمال الرابع يُقر ابن كثير أن آية آل عمران نزلت عام ٩هـ موافقة لما قاله النبى عام ٦هـ ، ففى عام ٦هـ كانت الآية قولاً نبوياً أما فى عام ٩هـ صارت قولاً إلهياً).

يمكننى أن أخلص الأسباب التى دفعت الباحثين لرفض تلك الرسائل فى النقاط التالية:

١- أن نص الآية فى الرسالة هى بصيغة نبوية (ويا أهل الكتاب) لكن فى القرآن (قل يا أهل الكتاب) وهذا ينفى أنها آية قد نزلت مرتين (الإحتمال الأول عند ابن كثير).

٢- يطرح الباحثين سؤالاً: كيف يرسل النبى نصاً قرآنياً إلى هرقل والمقوقس وهو القائل [لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُو]. ^{١٧} وبسبب هذا الحديث كره الإمام مالك معاملة الكفار بالدرهم والدنانير التى عليها اسم الله.

^{١٦} ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ج ٢ ، ص ٤٨

^{١٧} صحيح مسلم ، دار الجيل - بيروت ، ج ٦ ، ص ٣٠ ، حديث رقم ٤٨٧٤

صحيح البخارى ، دار طوق النجاة ، ج ٤ ، ص ٥٦ ، حديث رقم ٢٩٩٠

وجاء في شرح القسطلاني [وبه قال: (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (-رضي الله عنهما-) (أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نهي أن يسافر بالقرآن) أي بالمصحف (إلى أرض العدو) **خوفاً من الاستهانة به واستدلالاً به على منع بيع المصحف من الكافر لوجود العلة وهي التمكن من الاستهانة به** وكذا كتب فقه فيها آثار السلف بل قال السبكي: الأحسن أن يقال كتب علم وإن خلت عن الآثار تعظيماً للعلم الشرعي. قال ولده الشيخ تاج الدين، وقوله تعظيماً للعلم الشرعي يفيد جواز بيع الكافر كتب علوم غير شرعية، وينبغي المنع من بيع ما يتعلق منها بالشرع ككتب النحو واللغة اهـ.

فإن قلت: ما الجمع بين هذا وبين كتابه عليه الصلاة والسلام إلى هرقل من قوله: {يا أهل الكتاب} (آل عمران: ٧٠) الآية؟ أجيب: بأن المراد بالنهي حمل المجموع أو التمييز **والمكتوب لهرقل إنما هو في ضمن كلام آخر غير القرآن.** [١٨]

وقال الأبي: [قوله: أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو (ع) المراد بالقرآن هنا المصحف، وكذا جاء مفسراً في بعض الأحاديث. قلت: لم يكن المصحف مكتوباً حينئذ فلعله من الإخبار عن مغيب أو لعله كان مكتوباً في رقاع فيصح ويتقرر النهي بالقليل؛ والكثير منه، لا سيما على القول أن القرآن اسم جنس يصدق على القليل والكثير منه، وأما على القول بأنه اسم للجمع فيتعلق النهي بالقليل؛ لمشاركته الكل في القلة، فإن حرمة القليل منه كالكثير.] [١٩]

+ الحجة الثانية: يقدمها لنا الدكتور يوسف زيدان حيث يقول عن رسائل النبي الأربعة إلى (هرقل، كسرى، المقوقس، النجاشي):

[والملاحظة الأولى التي تبدو لنا عند النظر في الرسائل الأربع هي أنها تبدو من حيث الشكل مزورة.. صحيح أن سمات الخط الذي كتبت به هذه الرسائل تعود إلى فترة مبكرة من تاريخ الإسلام، لكنه خطأ مختلف ما بين رسالة وأخرى. وقد يقول قائل، إن ذلك يرجع إلى اختلاف الكاتبين، لأن رسول الله لم يكتب الرسائل بيده. ولم يكن له كاتب واحد.. فإذا قبلنا هذه الحجة، قامت شكوك أخرى لا توجد حجة لدفعها، منها أن (الختم النبوي) مختلف من رسالة إلى أخرى، والمفترض أن هذه الرسائل كتبت جميعاً في وقت واحد، والمفترض أن (الأختام) نبوية كانت أم غير نبوية، لا يجوز أن تكون أكثر من ختم

^{١٨} القسطلاني: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية - مصر، ج ٥، ص ١٣٤

^{١٩} On-line at:

<http://www.alifta.net/Fatawa/FatawaChapters.aspx?View=Page&PageID=615&PageNo=1&BookID=1>

واحد، لخطورة وأهمية الختم في الزمن القديم، بل في كل زمان.. وإلا فهل يمكن أن نتخيل وجود أكثر من شكل، لما نسميه اليوم: ختم النسر؟ وهل يمكن قبول اختلاف في استدارة إطاره أو هيئة حروفه؟

ورعايا العظماء الأربعة تصفهم الرسائل بأنهم: المجوس (الفرس) القبط (المصريون) الأرس (البيزنطيون) - الروم) وهو أمرٌ غير دقيق تاريخياً، وهناك اختلاف حول دلالاته. فالفرس لم يكونوا كلهم من المجوس، وكان حولهم مسيحيون كثيرون من كنيسة عظيمة الانتساع في العراق، هي الكنيسة النسطورية التي كان بعض أتباعها في العراق يُعرفون باسم (العباديين) وكان رئيسهم الديني يسمى الجاثليق، وهو ما يعادل في الكنائس الأخرى ما يسمى الأسقف العام أو البطرك أو البابا (وهي تسمية معاصرة كانت تطلق في البدء على أسقف روما، ثم صارت من بعد ذلك مشاعاً لكل الكنائس).

والرسالة إلى المقوقس تصف رعاياه بغير صفة الدين، فهم (القبط) أي المصريين، أيًا كانت ديانتهم. بينما تخص رسالة هرقل رعاياه باسم (الأرس) التي رجَّح البعض أنها تعني أتباع «آريوس» وبالتالي، فهم مذهب معين من مذاهب المسيحية.. لكن هرقل لم يكن (عظيم) الآريوسيين، وإنما كان يمثل الدولة المسيحية الأرثوذكسية، بحسب المذهب الخلقيدوني، أو مذهب (الملكانيين) الذين تسموا بذلك نسبة إلى (الملك) وهي نسبة على غير قياس، وإلا كان اسمهم (الملكيين) وليس الملكانيين.

إذن، صفة الحكام والمحكومين في هذه الرسائل الأربع، مجتمعة، غير دقيقة.. وقد اجتهد بعض المؤرخين المتأخرين، وبعض اللغويين العرب، في تأويل كلمة «الأرس» فقالوا إن المقصود بها (المزارعون) وهو تأويل يصعب قبوله، لأن الروم لم يكن العمل بالزراعة يميزهم عن الفرس وعن المصريين.

وبعد .. فإن الرأي عندي، وقد أكون مخطئاً، أن رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى المقوقس، التي هي إحدى الوثائق المهمة المتعلقة بالفتح العربي/ الإسلامي لمصر، إنما هي مثل بقية الرسائل الأربع،

قد جاءت إلينا من باب الاختلاق (الفبركة) والروايات المتأخرة التي أعادت بناء الوقائع المبكرة في تاريخ

الإسلام، بعدما صار المسلمون هم أصحاب الأمر والنهي. وسواءً كان الأمر يتعلّق بالرسائل نفسها

(المرفقة صورتها) أو يتعلّق بنصّها المذكور بصيغ مختلفة في مصادرنا التاريخية، فإن القول فيها هو ما قاله

العلامة ابن النفيس: «وأما الأخبار التي بأيدينا الآن، فإنما نتبع فيها غالب الظن، لا العلم المحقّق..»²⁰

²⁰ On-line at: <http://www.almasryalyoum.com/node/239574>



ولكن إنني سأفترض صحة الرسالة ، فما المقصود بإثم الأريسيين؟

[قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَرَادَ أَنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الضُّعْفَاءِ وَالْأَتْبَاعِ إِذَا لَمْ يُسَلِّمُوا تَقْلِيدًا لَهُ لِأَنَّ الْأَصَاغِرَ أَتْبَاعُ الْأَكْبَارِ قُلْتُ وَفِي الْكَلَامِ حَذَفَ دَلَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ وَهُوَ فَإِنَّ عَلَيْكَ مَعَ إِثْمِكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ إِثْمُ الْأَتْبَاعِ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ تَبِعُوهُ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْكُفْرِ فَلَا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ إِثْمُ نَفْسِهِ أَوَّلَى وَهَذَا يُعَدُّ مِنْ مَفْهُومِ الْمُوَافَقَةِ وَلَا يُعَارِضُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى لِأَنَّ وَزَرَ الْإِثْمِ لَا يَتَحَمَّلُهُ غَيْرُهُ وَلَكِنَّ الْفَاعِلَ الْمُتَسَبِّبَ وَالْمُتَلَبَّسَ بِالسَّيِّئَاتِ يَتَحَمَّلُ مِنْ جِهَتَيْنِ جِهَةً فَعْلِهِ وَجِهَةً تَسْبِيهِ]^{٢١}

إذاً معنى المكتوب في رسالة النبي لكل ملك أن على الملك أن يُسلم لأنه إن لم يُسلم سيتحمل إثمهُ وإثم شعبه الذي لن يُسلم بسببه ، فهرقل سيكون عليه إثم شعبه (المدعو في الرسالة بالأريسيين) والمقوقس سيكون عليه إثم شعبه (القبط) وكسرى سيكون عليه إثم شعبه (المدعو في الرسالة بالجنوس).

^{٢١} أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة - بيروت ، ج ١ ، ص ٣٩

٣- الأريوسيين كانوا فئة كبيرة من الشعب المصري قبل الفتح العربي

يقول أ/ فاضل في (ص ١٧) [ويثبت هذا البحث أن أجداد مسلمي مصر هم الأريوسيون الموحدون الذين كانوا يمثلون فئة كبيرة من الشعب المصري قبل الفتح]

سأحوى على التكرار ولكنني مضطر أن أضع أقوال المؤرخين التي تذكر الطوائف الدينية في مصر قبل الفتح العربي والتي ليس من بينها طائفة الأريوسيين.

تقول الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف (أستاذ التاريخ الإسلامى - كلية البنات ، جامعة عين شمس):

[وكان معظم المصريين آنذاك (تقصد أثناء الفتح العربي لمصر) من الأقباط الذى تسميهم بعض المراجع "اليعاقبة" والذين غلب عليهم اسم القبط أو الأقباط الأرثوذكس. وما عدا ذلك كانت مصر تحوى طوائف أفرادها ينتسبون إلى عدة شعوب وأقوام كان أهمها قبيل الفتح العربي طائفة الروم الملكانيين أى الذين يدينون بالمذهب الملكاني - وكانوا في عدااء مع الأقباط - وطائفة اليهود. وكان هناك أفراد من الأقباط يدينون بالمذهب الملكاني أو الخلقيدوني ، ولكن هذه كانت أحوالاً شاذة ، ونحن إذا تحدثنا عن المصريين في ذلك العصر إنما نتحدث عن الأقباط الأرثوذكس].^{٢٢}

والمؤرخ ألفرد ج. بتلر تحدث أن عمرو بن العاص كان يسير على الاعتدال والتسامح بين المذهبين المسيحيين الموجودين بمصر (الخلقيدوني - اللا خلقيدوني) ولم يتحدث عن وجود مذهب أريوسى بمصر أثناء الفتح العربي.^{٢٣}

بل المفاجأة هو ما يقوله الأب متى المسكين:

[فلم تأت سنة ٣٤٦م حتى انحسرت (يقصد الأريوسية) أولاً ونهاياً عن مصر عندما عاد إليها راعيها (يقصد البابا اثناسيوس) بعد المنفى الكبير ، في نصرة منقطعة النظر].^{٢٤}

وكلام الأب متى المسكين يؤكد المؤرخ الأمريكى الشهير ول ديورانت في كتابه الذى يتحدث عن الدولة البيزنطية بين عامي ٣٢٥م : ٥٦٥م أى الفترة بين مجمع نيقية وظهور الإسلام ، يقول عن مصر في تلك الفترة:

^{٢٢} الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف: عبد العزيز بن مروان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٦ ، ١٤٧

^{٢٣} بتلر ، ص ٤٦٢

^{٢٤} الأب متى المسكين: القديس اثناسيوس الرسولى ، ط ٣ / ٢٠٠٨م ، دير القديس أنبا مقار ، ص ٤٤٤

[لقد نالت المسيحية في الوقت الذى نتحدث عنه نصراً في بلاد الشرق يكاد أن يكون تاماً ، ففي مصر أصبح المسيحيون المحليون أو القبط هم أغلبية السكان ، وكانوا يمدون بالمال مئات من الكنائس والأديرة واعترف تسعون أسقفاً مصرياً بسلطة بطريق الإسكندرية.]^{٢٥}

بل كما جاء في القانون الرومانى "الحجة على من ادعى لا على من أنكر" ، ولقد ادعى أ/ فاضل سليمان وجود عدد كبير من الأريوسيين في مصر قبل الفتح العربى ولم يقدم لنا حجة قوية على إدعائه بل قدم لنا دليلين ضعيفين - كما أوضحنا سابقاً - .

بل الغريب أنه لا يوجد مؤرخ واحد مسلماً كان أم مسيحياً قال أن المسلمين فتحوا مصر لحماية الأريوسيين ، لا يوجد مرجع تاريخى واحد يقول هذا الكلام الذى يقوله أ/ فاضل.

^{٢٥} ول ديورانت: قصة الحضارة - قيصر والمسيح ، ترجمة: محمد بدران ، مكتبة الأسرة ٢٠٠١ ، المجلد السادس ، ك ١٢ ، ص ١٢٥

ثالثاً: الأخطاء اللاهوتية

١- عقيدة أريوس في لاهوت المسيح

يقول الباحث عن الأريوسيين أنهم [مصريون موحدون آمنوا قبل مولد النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) بقرون عديدة بدين الإسلام وكان شعارهم لا إله إلا الله عيسى بن مريم رسول الله ، بشر ، مخلوق ، غير إله بل نبي ومعلم] (ص ١١)

فهل حقاً كان يؤمن أريوس بأن الله الآب خلق المسيح (الابن) وكل المخلوقات أى خالق الكل؟؟ أم أن الله الآب خلق الابن كإله وسيط والابن خلق العالم؟؟ هل كان أريوس يؤمن أن المسيح مجرد نبي أو معلم أم كان يؤمن أنه فوق جميع الأنبياء والملائكة؟؟

إن أ/ فاضل في الفصل الثاني الذى يتحدث فيه عن "عقائد النصارى الموحدين" (أى الأريوسيين) أورد اقتباساً من الموسوعة الكاثوليكية عن انتشار الأريوسيين ولكنه لم يورد تعريف الموسوعة لعقيدة الأريوسيين ، فلماذا لم يورد تعريفها لعقائد الأريوسية؟؟ السبب بسيط أن تعريف الموسوعة للأريوسية تخدم كتابه ، حيث جاء في الموسوعة بالنص في حديثها عن أريوس ومعتقدده:

[He described the Son as a second, or inferior God, standing midway between the First Cause and creatures; as Himself made out of nothing, yet as making all things else; as existing before the worlds of the ages; and as arrayed in all divine perfections except the one which was their stay and foundation. God alone was without beginning, unoriginate; the Son was originated, and once had not existed. For all that has origin must begin to be.] ²⁶

إذاً طبقاً للموسوعة فإن أريوس كان يؤمن أن المسيح إله أدنى أو إله وسيط بين الله والخليقة وأنه خُلق قبل تأسيس العالم قبل الأزمنة ، وقد رجعت بنفسى لأكثر من عشرين مرجعاً وجدتهم يؤكدون ما ذكرته الموسوعة الكاثوليكية عن عقيدة أريوس ، وهذه المراجع هى:

²⁶ Catholic Encyclopedia, entry for "Arianism"

- المطران كيرلس سليم بسترز ، الأب حنا الفاخوري والأب جوزيف العيسى البولسي: تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة ، ط ١ / ٢٠٠١ ، منشورات المكتبة البولسية ، ص ٤٤٧
٢٧
- الدكتور القس حنا جرجس الخضرى: تاريخ الفكر المسيحي ، ط ١ / ١٩٨١ ، المجلد الأول ، ص ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥
- الدكتور موريس تاوضروس: علم اللاهوت العقيدى ، ط ١ / سبتمبر ١٩٩١ ، ج ١ ، ص ٦٠
- الأب متى المسكين: القديس اثناسيوس الرسولى ، ط ٣ / ٢٠٠٨ م ، ص ٤٤٨ : ٤٥٠
- القمص تادرس يعقوب ملطى: نظرة شاملة لعلم الباترولوجى فى الستة قرون الأولى ، ط ١ / ٢٠٠٨ م ، ص ٣٤١
- الأب فاضل سيداروس: يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة ، دار المشرق - بيروت ، ط ٣ / ١٩٩٩ م ، ص ٤٨
- القمص عبد المسيح بسيط: تاريخ العقيدة المسيحية ، ط ١ / أبريل ٢٠١٢ ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ، ٢٥٠ ،
- ول ديورانت: قصة الحضارة - قيصر والمسيح ، ترجمة: محمد بدران ، مكتبة الأسرة ٢٠٠١ ، المجلد السادس ، ك ١١ ، ص ٣٩٢ ، ٣٩٥
- القمص كيرلس الأنطوني (الأبنا باسيليوس مطران أورشليم لاحقاً): عصر المجامع ، ص ٦٣
- القمص ميخائيل مينا: علم اللاهوت ، طبعة عام ١٩٨١ ، المجلد الأول ، ص ٢٧٧
- القس جيمس أنس: علم اللاهوت النظامى ، راجعه ونقحه وأضاف عليه: الدكتور القس منيس عبد النور ، طبعة عام ١٩٧١ م ، ص ٢٩٨
- الأبنا بيشوى: مائة سؤال وجواب فى العقيدة المسيحية الأرثوذكسية ، إعداد: د. سامح علمى ، ط ١ / ٢٠٠٤ م ، ص ٤٧
- *The Oxford Dictionary Of The Christian Church*, p. 99
- Georges Florovsky: *Aspects Of Church History*, pp. 39-62
- D. E. Groh: *Arius, Arianism*. In: D. N. Freedman (Ed.), *The Anchor Yale Bible Dictionary*, New York: Doubleday, 1996, vol. 1, p.385. ²⁸

^{٢٧} [إنه (أى المسيح) فى نظر أريوس "إله" ولكنه ليس إلهاً حقيقياً]

²⁸ [In other contexts they emphasized the special role that Christ played in the work of creation and salvation]

- W. A. Elwell & B. J. Beitzel: *Baker encyclopedia of the Bible*, p. 119 ²⁹
- C. A. Jenkins: *Baptist Doctrines*, p. 425 ³⁰
- *Believer's Study Bible*. 1997, c1995. C1991 Criswell Center for Biblical Studies. (electronic ed.) (Re 22:17). Nashville: Thomas Nelson. ³¹
- P. C. Hodgson & R. H. King: *Christian theology: An introduction to its traditions and tasks*, (Newly updated ed.) 1994, Minneapolis, MN: Fortress Press, p. 227
- E. Fahlbusch & G. W. Bromiley: *The encyclopedia of Christianity*, vol. 1, p. 121.
- Schaff, P., & Schaff, D. S. (1997). *History of the Christian church*. Oak Harbor, WA: Logos Research Systems, Inc.



عقيدة أريوس

إذاً أريوس كان يؤمن بأن المسيح مخلوق ولكنه مخلوق قبل تأسيس العالم (أول الخلائق) وأن المسيح خلق العالم بعد ذلك (أى أنه خالق مخلوق) وهذا ما دفع بعض الدارسين للقول أن أريوس تأثر بالفلسفة الوثنية ³² أو بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة ³³ حتى أن البروفيسور هارت قال أنه على الرغم من أن أريوس اعتبر الكتاب المقدس مصدره الأساسى إلا أنه اعتمد على الفلسفة المعاصرة له أكثر مما اعتمد على السرد الكتابي. ³⁴

²⁹ [such as Arius, the 4th-century church leader who taught that Christ was a created and lesser god.]

³⁰ [Three hundred years later comes Arius denying the proper divinity of Christ. In his view, Jesus was superior to man, above angels, more exalted in rank and dignity than any intelligence in heaven, but nevertheless a creature]

³¹ [Arianism. The heretical teaching of Arius, who was condemned by the Council of Nicaea in A.D. 325, maintained that Jesus Christ was a created being, that He was not eternal, that though He might be called "God" as a courtesy title, He did not share in the essence or being of the Father and thus was not truly God.]

³² *The Oxford Dictionary Of The Christian Church*, p. 99

³³ القمص عبد المسيح بسيط: تاريخ العقيدة المسيحية ، ط ١ / أبريل ٢٠١٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٩ .
إن القمص عبد المسيح بسيط وضع فصلاً كاملاً في الكتاب المذكور يوضح فيه الهرطقات والفلسفات التي تأثر بها أريوس "الفصل السابع: الهرطقات والفلسفات التي مهدت الطريق للأريوسية" ص ١٧٠ : ٢٠٤

³⁴ Trevor A. Hart: *R. P. C. Hanson, The Search for the Christian Doctrine of God: a Review Essay*, In: *The Evangelical Quarterly*, 64.2, p. 159

بل المفاجأة أن المشرف على رسالة الماجستير أ. د. محمد عمارة قام بكتابة مقدمة وتذييل للكتاب ،
والمفاجأة أنه في التذييل كتب عقيدة أريوس فقال:

تذييل

وقد كان زمان لم يكن فيه « الكلمة »، ثم كان، بملء إرادة الله، لا بالضرورة. فليس إذن هو الله، ولا من جوهر الله، بل هو متميز عنه أقنوما وطبعاً.

والكلمة الخليفة الأولى، وبه خلق كل شيء، وهو من طبعه قابل للتغير، ولكن الله جعله غير متغير، فهو إذن نسيج وحده، ولهذا ومثله من الأشياء بينه وبين الله، لا عن طبع وحق، بل عن واقع ومئة، سمي إلهاً.

والثالث - الآب . . والابن . . والروح القدس - ثالث متدرج، لا يتساوى في الجوهر الواحد.

ولقد راجت وانتشرت دعوة أريوس - الذى كان خطيباً بليغاً - فى كراسى سورية والشرق . . ونصره وأيده أسقف قيصرية «أوسابيوس» (٢٦٣ - ٣٤٠ م) . . وأسقف نيقومادية . . . ولقد وجدت الأريوسية معارضة شديدة، تزعمها - فى مصر - الشماس أثناسيوس (٢٩٥ - ٣٧٣ م) - الذى أصبح فيما بعد أشهر اللاهوتيين فى الكنيسة القبطية . . ولقد عقد لمناقشة الأريوسية مجمع سنة ٣١٩ م، ولم يحقق شيئاً . . ثم تلاه مجمع آخر - فى الإسكندرية - سنة ٣٢١ م، قرر عزل أريوس ومؤيديه، ولبقاء النزاع العقدي دون حسم دعا الإمبراطور الرومانى قسطنطين (٣٢٤ - ٣٣٧ م) إلى المجمع المسكونى

● ولأن أريوس كان داعية إصلاح للعقائد النصرانية، من داخل الكنيسة -التي كانت تؤله المسيح . . وتعتمد الأناجيل التي كتبت فى بعضها- العبارات التي توهم بهذا الاعتقاد . . فلقد دعا -أريوس إلى توحيد الذات الإلهية -مع القول بأن العالم مخلوق للمسيح، لأنه العقل الأول المخلوق لله . . والتي ترجع إليه المخلوقات النالية له . . فاستخدم نظرية الفيض الأفلاطونية لتعديل المقولة الوثنية القائلة إن المسيح هو الكلمة -اللوجس Logos عقل الله، الصادر عنه بالضرورة، وليس بالإرادة . . والمتحد معه فى الجوهر.

ذهب أريوس الى هذا «التصور المعدل» للعقيدة النصرانية، فقال: إن كلمة الله مخلوقة، مابينة للجوهر لذات الله، لأنها عبارة عن العقل، الذى هو المعلول الأول وهو أول ما خلق الله . . وصاغ للإيمان قانوناً يقول: «إن الله جوهر أزلى أحد، لم يولد. وبحصر المعنى لم يلد: فكل ما سواه مخلوق، حتى «الكلمة»، أو الابن. والكلمة، كغيره من الكائنات، مخلوق من لا شيء، وليس من جوهر الله فى شيء،

إن تعريف عمارة يهدم نظرية سليمان بأكملها ، فطبقاً لتعريفه أريوس كان يؤمن أن المسيح إله ولكنه إله غير حقيقى ، وأنه أول الخلائق ثم خلق هو بقية الخلائق ، وأنه يؤمن بالثالث القدوس ولكن بتفسير خاطئ ، فكيف يقول سليمان بعد كل هذا أن أريوس وأتباعه الأريوسيين هم مسلمون موحدون يقولون لا إله إلا الله عيسى بن مريم رسول الله ، بشر ؟؟؟!!!

تذييل الرسالة يهدم فصول الرسالة ، فكيف يمكن أن يحصل صاحبها على درجة الماجستير ؟؟؟!!!

٢- عقيدة أريوس في ناسوت المسيح

كيف كان ينظر أريوس لناسوت المسيح ؟؟ هل كان المسيح في نظر أريوس إنساناً كاملاً؟؟
في الحقيقة أريوس لم ينكر اللاهوت الكامل للمسيح بل أنكر أيضاً الناسوت الكامل للمسيح^{٣٥} ويشرح لنا الأب متى المسكين عقيدة أريوس في ناسوت المسيح قائلاً:

[وحتى بشرية المسيح لم يتركها أريوس في كمالها الإنساني، بل جعل اللوغس قادراً على الاتحاد المباشر بالجسد البشري دون أي داعٍ لوجود نفس بشرية. وهكذا أنهى على شخصية المسيح كإنسان حقيقي.

وهكذا أكمل أريوس اختراعه الفلسفي عن تصوُّره للمسيح، وإن كان قد سبق أريوس كثيرون ممن أنكروا لاهوت المسيح، كما سبقه من أنكروا ناسوت المسيح؛ ولكن بدعة أريوس قد فاقت هذا وذاك فألغت ومسخت كلا الاثنين اللاهوت والناسوت في المسيح، حيث بلغ أريوس آخر ما عنده من الوثنية حتى القاع!

علماً بأن هذا القول الخاطئ في اللاهوت بعدم وجود نفس بشرية للمسيح لم يبدأ به أريوس بل كان هو مبدأً لاهوتياً عاماً لدى كل مدرسة "لوسيان" بأنطاكية وجميع المتعلمين على يديه - ومنهم أريوس ويوسابيوس وكل الأريوسيين، ويسجل القديس إبيفانيوس هكذا:

[إن لوسيان وجميع اللوسيانين ينكرون أن ابن الله أخذ نفساً بشرية (ψυχή) فيقولون إنه أخذ جسداً فقط حتى يستطيع أن ينسب الآلام البشرية إلى اللوغس "كلمة الله".]^{٣٦}

ولهذا رد عليهم مجمع نيقية في قانون الإيمان بأنه تجسّد وتأنّس، ولا يخفى على أي قارئ أو دارس للاهوت أن مقررات مجمع نيقية بكاملها خرجت من تحت يد أثناسيوس، كما اهتمت جميع الليتورجيات في القرن الرابع بإضافة هذا الاعتراف داخل الليتورجية، ويتحتم على أي لاهوتي أن يفهم أن كلمة "تأنّس" تفيد أنه صار إنساناً كاملاً نفساً وجسداً وروحاً.

غير أن الأريوسيين لم يدفعوا بإنكارهم لاتخاذ المسيح نفساً بشرية في بداية صراعهم ضد الآباء الأرثوذكس، ولهذا السبب لا نجد أيضاً تركيزاً من جهة القديس أثناسيوس على هذا الإنكار في بدء الصراع، فهو من جهته يلتزم بحدود اصطلاح الإنجيل «والكلمة صار جسداً» (يو

³⁵ [Arius denied not only Christ's deity (the subject of the Nicene controversy) but also Christ's humanity.] Shedd, W. G. T., & Gomes, A. W. (2003). *Dogmatic theology*. "First one-volume edition (3 vols. in 1)"--Jacket. (3rd ed.) (1952). Phillipsburg, N.J.: P & R Pub.

³⁶ Epiphanius, *Anchoratus*; 33-4; Ed. K. Holl, cited by Grillmeier, *Christ in Christian Tradition*, p. 183.

١٤:١)، ولكن باعتبار أن كلمة “جسد” تعني إنساناً كاملاً بنفس بشرية كاملة وعقل مدرك بشري كامل، ومن جهة أخرى لم يظهر من جميع كتاباته أنه يقلل من وجود نفس بشرية للمسيح تحزن وتضطرب وتبكي.

ولكن من الثابت والمحقق علمياً أن لاهوت الآباء في ما قبل نيقية كان سليماً في هذا الصدد، فالشهيد يوستينوس يفرّق بوضوح ويقرّر:

[أن ناسوت المسيح كان يشمل جسداً ونفساً].^{٣٧}

ويأتي أوريجانوس ويوضح ويؤكد ويفسّر ويعلّل حتمية وجود نفس بشرية كاملة للمسيح:

[لأنه من المستحيل أن تتحد الطبيعة الإلهية بالجسد بدون عامل وسيط وهي النفس البشرية].^{٣٨}

ومعروف أيضاً تماماً لدى كل العالم أن أوريجانوس هو أول من كشف بوضوح عن أصالة التسليم اللاهوتي الإسكندري لمفهوم اتحاد اللوغس بجسد بشري ذي نفس بشرية كاملة، وهو أول من أعطى لمفهوم هذا الاتحاد كلمة $\theta\epsilon\alpha\nu\theta\rho\omega\pi\omicron\varsigma$ = إله متأنس، وأول من شرح هذا الاتحاد بوصف اتحاد النار بالحديد. وهذا التأكيد مع الشرح عينه يسجّله القديس أثاناسيوس:

[كان مستحيلاً عندما تأنّس الرب (صار إنساناً) من أجلنا أن يكون جسده بدون قوة نفسية عاقلة، وما كان ممكناً أن يتم الخلاص بواسطة الكلمة نفسه ويكون خلاصاً للجسد فقط بل للنفس أيضاً].^{٣٩} [٤٠]

إذاً أريوس لم يكن يؤمن أن المسيح إنسان كامل ، فكيف يقول أ/ فاضل أن أريوس مسلم أى يؤمن أن المسيح بشر مثل كل البشر ؟؟؟!!

³⁷ Just. Dial. C. Trypho. 102; Beth. Bak. p. 125n.

³⁸ Origen, de Princip, ii, 6.3. Beth. Bak, p. 150n.

³⁹ Athanas. Tomus ad Antiochenos, 7; Beth. Bak, p. 185n.

^{٤٠} الأب متى المسكين: القديس اثاناسيوس الرسولى ، ص ٤٥٢ : ٤٥٤

رابعاً: كتابات أريوس

١- كتاب الوليمة الأدبية Thalia^{٤١}

الترجمة العربية هي للصديق العزيز مينا فؤاد:

[1. ... And so God Himself, as he really is, is inexpressible to all.
He alone has no equal, no one similar, and no one of the same glory.
We call him unbegotten, in contrast to him who by nature is begotten.
We praise him as without beginning in contrast to him who has a beginning.
We worship him as timeless, in contrast to him who in time has come to exist.]

١. والله نفسه، كما هو، لا يوصف للكل
هو وحده ليس له مساو، لا احد يشبهه، ولا لأحد نفس مجده
نحن نطلق عليه الأبدى، في مقابل الذي جُبل بطبيعته
نحمده فهو بلا بداية في مقابل الذي له بداية
نحن نعبدّه فهو بلا زمن، في مقابل الذي في زمن جاء للوجود

[6. He who is without beginning made the Son a beginning of created things.

He produced him as a son for himself by begetting him.
He [the son] has none of the distinct characteristics of God's own being
For he is not equal to, nor is he of the same being as him.]

٦. هو الذي بلا بداية، صنع الإبن كبداية لكل الأشياء المخلوقة
أحدثه كإبن له بولادته له
هو [الإبن] ليس له تلك الصفات المميزة لوجود الله نفسه
لأنه ليس مساوي له، ولا هو نفس من نفس وجوده [جوهره]

[10. God is wise, for he himself is the teacher of Wisdom –
Sufficient proof that God is invisible to all:
He is invisible both to things which were made through the Son, and
also to the Son himself.]

⁴¹ From the Wisconsin Lutheran College website page entitled "Fourth Century Christianity"
on-line at <http://www.fourthcentury.com/index.php/arius-thalia-greek>

١٠. الله هو حكيم، لأنه نفسه معلم الحكمة

دليل كافي أن الله غير مرئي للجميع:

هو غير مرئي على حد سواء للأشياء التي صنعت بواسطة الابن، وأيضا التي صنعن للابن نفسه

[13. I will say specifically how the invisible is seen by the Son:

by that power by which God is able to see, each according to his own measure,

the Son can bear to see the Father, as is determined]

١٣. سأقول على وجه التحديد كيف أن غير المرئي هو مرئي بواسطة الابن:

عبر هذه القوة التي بواسطة الله قادر على الرؤية، كل منهما وفقًا لمقداره

الابن يقدر أن يتحمل رؤية الآب، كما هو مقدر

[16. So there is a Triad (Τριάς), not in equal glories.

Their beings are not mixed together among themselves.

As far as their glories, one infinitely more glorious than the other.

The Father in his essence is foreign to the Son, because he exists without beginning.]

١٦. إذاً هناك ثالوث، لكن غير متساوٍ في المجد

كياناتهم (جواهرهم) ليست مختلطة فيما بينها

بقدر أجمادهم، واحد بلا حدود أكثر مجداً من الآخر

الآب في جوهره مختلف عن الابن، لأنه موجود بلا بداية

[20. Understand that the Monad [eternally] was; but the Dyad was not before it came into existence.

It immediately follows that, although the Son did not exist, the Father was still God.

Hence the Son, not being [eternal] came into existence by the Father's will,

He is the Only-begotten God (μονογενής Θεός), and this one is alien from (all) others]

٢٠. أفهموا أن الوجدانية [أبدياً] كانت، لكن الإزدواجية لم تكن قبل أن تأتي لحيز الوجود

أنها تعقب هذا مباشرة، بالرغم أن الابن لم يكن، الآب كان لا يزال الله

ومن ثم الابن كونه [غير أزلي] جاء للوجود بإرادة الآب

هو الإله الوحيد الذي وُلد، وهو مختلف عن [كل] الآخرين

ملحوظة: يعتقد ويليامز أن هنا مقطع مفقود يتحدث عن الروح القدس.

[24. Wisdom came to be Wisdom by the will of the Wise God.

Hence he is conceived in innumerable aspects. He is Spirit,

Power, Wisdom, God's glory, Truth, Image, and Word.

Understand that he is also conceived of as Radiance and Light.

The one who is superior is able to beget one equal to the Son,

But not someone more important, or superior, or greater.

At God's will the Son has the greatness and qualities that he has.

His existence from when and from whom and from then — are all from God.

He, though strong God, praises in part his superior]

٢٤. الحكمة أصبحت حكمة بإرادة الله الحكيم

ولهذا يمكن تصوره بطريق لا تحصى. هو روح

قوة، حكمة، مجد الله، حق، صورة، وكلمة

أفهموا أيضاً أنه يمكن تصوره كشعاع (بهاء) ونور

الواحد الفائق يقدر أن يلد واحداً مساوياً للإبن

لكن ليس واحداً بنفس الأهمية، أو التفوق، أو العظمة

بمشيئة الله، الإبن له العظمة والصفات التي له (لإبن)

وجوده منذ متي ومن أين ومنذ ذلك الحين - كله من الله

إنه، على الرغم أنه إله قوي، يسبح جزئياً الذي يفوقه

[33. In brief, God is inexpressible to the Son.

For he is inhimself what he is, that is, indescribable,

So that the son does not comprehend any of these things or have the understanding to explain them.

For it is impossible for him to fathom the Father, who is by himself.

For the Son himself does not even know his own essence,

For being Son, his existence is most certainly at the will of the Father.]

٣٣. باختصار، الله لا يمكن التعبير عنه (لا ينطق) في الإبن

لأنه هو في نفسه هو ما يكونه، هذا، لا يمكن وصفه

لهذا فالإبن لا يفهم كل هذه الأمور، أو له الفهم لتفسيرها

لأنه من المستحيل عليه يسير أغوار الآب، الذي هو وحده

لأن الإبن نفسه لا يعرف حتى جوهر نفسه
لكونه إبن، وجوده بالتأكيد عند مشيئة الآب

[39. What reasoning allows, that he who is from the Father
should comprehend and know his own parent?
For clearly that which has a beginning is not able to conceive of
or grasp the existence of that which has no beginning.]

٣٩. ماهو المنطق الذي يسمح، للذي من الآب
أن يفهم ويعرف أباه؟
لأنه من الجلي، أن الذي له بداية لا يستطيع أن يتصور
أو يدرك وجود الذي له ليس بداية

٢- رسالة أريوس إلى يوسابيوس أسقف نيقوميديا عام ٣١٨م

المراجع هو كتاب المؤرخ ثيودوريت Theodoret تاريخ الكنيسة Ecclesiastical History الكتاب الأول الفصل الرابع.

[Chapter IV.—The Letter of Arius to Eusebius, Bishop of Nicomedia.]

“To his very dear lord, the man of God, the faithful and orthodox Eusebius, Arius, unjustly persecuted by Alexander the Pope, on account of that all-conquering truth of which you also are a champion, sendeth greeting in the Lord.

“Ammonius, my father, being about to depart for Nicomedia, I considered myself bound to salute you by him, and withal to inform that natural affection which you bear towards the brethren for the sake of God and His Christ, that the bishop greatly wastes and persecutes us, and leaves no stone unturned against us. He has driven us out of the city as atheists, because we do not concur in what he publicly preaches, namely, God always, the Son always; as the Father so the Son; the Son Co-exists unbegotten with God; He is everlasting; neither by thought nor by any interval does God precede the Son; always God, always Son; he is begotten of the unbegotten; the Son is of God Himself. Eusebius, your brother bishop of Caesarea, Theodotus, Paulinus, Athanasius, Gregorius, Aetius, and all the bishops of the East, have been condemned because they say that God had an existence prior to that of His Son; except Philogonius, Hellanicus, and Macarius, who are unlearned men, and who have embraced heretical opinions. Some of them say that the Son is an eructation, others that He is a production, others that He is also unbegotten. These are impieties to which we cannot listen, even though the heretics threaten us with a thousand deaths. But we say and believe, and have taught, and do teach, that the Son is not unbegotten, nor in any way part of the unbegotten; and that He does not derive His subsistence from any matter; but that by His own will and counsel **He has subsisted before time, and before ages, as perfect God, only begotten and unchangeable, and that before He was begotten, or created, or purposed,**

or established, He was not. For He was not unbegotten. We are persecuted, because we say that the Son has a beginning, but that God is without beginning. This is the cause of our persecution, and likewise, because we say that He is of the non-existent. And this we say, because He is neither part of God, nor of any essential being. For this are we persecuted; the rest you know. I bid thee farewell in the Lord, remembering our afflictions, my fellow-Lucianist, and true Eusebius.”

Of those whose names are mentioned in this letter, Eusebius was bishop of Caesarea, Theodotus of Laodicea, Paulinus of Tyre, Athanasius of Anazarbus, Gregorius of Berytus, and Aetius of Lydda. Lydda is now called Diospolis. Arius prided himself on having these men of one mind with himself. He names as his adversaries, Philogonius, bishop of Antioch, Hellanicus, of Tripolis, and Macarius, of Jerusalem. He spread calumnies against them because they said that the Son is eternal, existing before all ages, of equal honour and of the same substance with the Father.

When Eusebius received the epistle, he too vomited forth his own impiety, and wrote to Paulinus, chief of the Tyrians, in the following words.] ⁴²

ولقد قام الصديق العزيز جون إدوارد بترجمة تلك الرسالة في دراسته عن الأريوسية: ^{٤٣}

[إلى رجل الله المحبوب بالأكثر، المؤمن المستقيم (Orthodox) يوسابيوس، من آريوس، المضطهد
بغير حق من الأب ألكسندروس لأجل الحق شديد القوة الذي تُدافع أنت - يا يوسابيوس - عنه. لأن
أبي آمونيوس ذاهبٌ إلى نيقوميديّة، بدا لي أنه من المناسب واللائق أن أرسل لك تحيّي معي، مُتذكراً
الحبّة الرّاسخة بالفطرة والعاطفة التي لك تجاه الإخوة في الآب ومسيحِهِ، لأن الأسقف (الأب
ألكسندروس) يجتاحنا ويضطهدنا مُثيراً ضدنا كل شرّ. يطردنا من كلّ مدينة و كأننا رجال لا إله لنا،
لأجل عدم موافقتنا على قوله: "كان دائماً هناك إله ودائماً هُناك إبن، مُنذ كان الأب كان الإبن
(موجوداً). مع الآب يشترك الإبن الإبدّي في الكيان، المولود منذ الأزل، المولود بغير إنجاب (بغير ألم).
لا يسبق الآب الإبن كيائيّاً ولا بلحظة زمن، دائماً الآب (كائن) ودائماً الإبن (كائن) والإبن هو من

⁴²Schaff, P. (1997). *The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. III*. Theodoret, Jerome, Gennadius, Rufinus: Historical Writings, etc. (41). Oak Harbor: Logos Research Systems.

⁴³ <http://divine-arrangement.blogspot.com/2012/06/blog-post.html>

الآب". لأن يوسابيوس - أحيك في قيصرية - وثيودوثس وبافليئس وأثناسيوس وغيغوريوس وآيتيوس -
 وجميع هؤلاء الذين هم في الشرق، القائلين بأن الله قبل الإبن بغير بدء - قد قُطعوا (حُرموا)، ما عدا
 فيلوجونيس وهلينيكوس ومكاريوس، وهؤلاء الهرطقة الجهلة الذين قالوا بأن الإبن قد تُقَيَّ به، وآخرون
 قالوا بأن الإبن كان فيضاً، وبقى آخرون يقولون بأنه كان في شركة وغير مُبتدئ. لسنا نستطيع أن
 نستمع لهذه الأقوال غير التقيّة، حتى ولو هددنا الهرطقة بعشرة آلاف موت. و كما نقول ونفتكر
 وعلمنا ومازلنا نُعلم الآن بأن الكلمة غير أزليّ، وليس جزءاً في أي كيان أزليّ، وأنه لا يستمد وجوده بأي
 طريقة، ولكنّه كان موجوداً بالمشيئة والمشورة قبل الوقت، وقبل الأزمنة، الإله الكامل (مُتملئ بالنعمة)،
 الإبن الوحيد وغير المتغيّر، وقبل أن يُولد أو يُخلق أو يُشكّل لم يكن موجوداً إذ هو غير أزلي. ولكننا
 نُضطهد لأننا نقول بأن الإبن مُبتدئ و الله غير مُبتدئ، نُضطهد لأجل هذا ولأجل قولنا أنه جاء من
 العدم (اللا كيان)، ولأجل أنه ليس جزءاً من الله ولا من أي كيان أساسي، لأجل هذا نُضطهد وأما
 الباقي فأنت تعلمه. أودّعك في الرّب مُتذكّراً آلامنا، يا صديقي في مدرسة لوكيان، يا من أنت كما
 تُدعى بالحقيقة، "يوسابيوس".]

٣- رسالة أريوس للأمبراطور قسطنطين عام ٣٣٠م

المراجع هو كتاب المؤرخ سوزمين Sozomen في كتابه تاريخ الكنيسة Ecclesiastical History الكتاب الثاني الفصل السابع والعشرون.

وأيضاً كتاب المؤرخ سقراط Socrates في كتابه التاريخ الكنسي Ecclesiastical History الكتاب الأول الفصل السادس والعشرون.

وتلك الرسالة أرسلها أريوس إلى الأمبراطور قسطنطين بمثابة اعتراف إيمان يقر فيه - بصيغة ملتوية - ما أقره مجمع نيقية ، وقد جاز هذا الاعتراف الامبراطور قسطنطين وطلب من البابا اثناسيوس إعادة أريوس ولكن البابا اثناسيوس رفض.

[Arius and Euzoius, presbyters, to Constantine, our most pious emperor and most beloved of God.

من أريوس وأفويوس الكهنة إلى قسطنطين ، امبراطورنا التقى جداً والمحجوب جداً من الله.

"According as your piety, beloved of God, commanded, O sovereign emperor, we here furnish a written statement of our own faith, and we protest before God that we, and all those who are with us, believe what is here set forth.

لأجل تقواك ، المحبوب من الله ، الأمبراطور الملك ، نحن هنا نقدم اعتراف مكتوب لإيماننا ، ونعلن أمام الله أن هذا هو ما نؤمن به نحن وأتباعنا.

"We believe in one God, the Father Almighty, and in His Son the Lord Jesus Christ, who was begotten from Him before all ages, God the Word, by whom all things were made, whether things in heaven or things on earth; He came and took upon Him flesh, suffered and rose again, and ascended into heaven, whence He will again come to judge the quick and the dead.

نحن نؤمن بإله واحد ، الله الآب ، ونؤمن بابنه الرب يسوع المسيح الذى ولد من الآب قبل كل الدهور ، الله الكلمة ، به كل الأشياء خُلقت ، ما فى السماء وما على الأرض ، أتى وتجسد ، تألم وقام ، وصعد إلى السماء ، والذى منها سوف يعود ليدين الأحياء والأموات.

"We believe in the Holy Ghost, in the resurrection of the body, in the life to come, in the kingdom of heaven, and in one Catholic Church of God, established throughout the earth.

نؤمن بالروح القدس ، وبقِيامة الأموات ، وبِحياة الدهر الآتى ، وبملكوت السموات ، وبكنيسة الله الجامعة ، المؤسسة في كل مكان على الأرض.

We have received this faith from the Holy Gospels, in which the Lord says to His disciples, 'Go forth and teach all nations, baptizing them in the name of the Father, and of the Son, and of the Holy Ghost.'

لقد استلمنا هذا الإيمان من الأناجيل المقدسة ، التى فيها قال السيد المسيح لتلاميذه "اذهبوا وعلموا الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس"

If we do not so believe this, and if we do not truly receive the doctrines concerning the Father, the Son, and the Holy Ghost, as they are taught by the whole Catholic Church and by the sacred Scriptures, as we believe in every point, let God be our judge, both now and in the day which is to come.

لو أننا لا نؤمن حقاً بهذا أو أننا لسنا بالحقيقة قد استلمنا العقائد الخاصة بالآب والابن والروح القدس ، كما علمتها الكنيسة الجامعة والكتب المقدسة ، كما نؤمن في كل نقطة ، فليحاسبنا الله في الزمن الحاضر والآتى.

Wherefore we appeal to your piety, O our emperor most beloved of God, that, as we are enrolled among the members of the clergy, and as we hold the faith and thought of the Church and of the sacred Scriptures, we may be openly reconciled to our mother, the Church, through your peacemaking and pious piety;

من أجل ذلك ، نحن نحتكم لتقواك ، أيها الأمبراطور المحبوب من الله ، وكما أننا سُجلنا بين الكهنة واستلمنا إيمان وفكر الكنيسة والكتب المقدسة ، نحن نتمنى أن نتصالح مع أمنا الكنيسة من خلال صنعك للسلام وورعك التقى.

so that useless questions and disputes may be cast aside, and that we and the Church may dwell together in peace, and we all in common may offer the customary prayer for your peaceful and pious empire and for your entire family.”⁴⁴

ولذلك فإن الأسئلة العديمة الفائدة والنزاعات يمكن أن نلقيها جانباً ، وأن نحيا نحن والكنيسة معاً في سلام ، ونحن جميعاً نصلى بشكل معتاد لأجل سلامك وسلام عائلتك.

⁴⁴ Schaff, P. (1997). *The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. II*. Socrates, Sozomenus: Church Histories. (277). Oak Harbor: Logos Research Systems.

٤- رسالة أريوس للبابا الكسندروس عام ٣٢٠م:

المرجع هو كتاب القديس اثناسيوس Councils of Ariminum and Seleucia الجزء الثاني الفقرة السادسة عشر.

وأيضاً كتاب القديس ايففانيوس Panarion^{٤٥}

[To Our Blessed Pope and Bishop, Alexander, the Presbyters and Deacons send health in the Lord.

إلى أسقفنا البابا الطوباوى الكسندر ، من الكهنة والشمامسة نرسل سلام الرب.

Our faith from our forefathers, which also we have learned from thee, Blessed Pope, is this:

إن إيماننا الذى تسلمناه من أسلافنا وتعلمناه أيضاً منك أيها البابا الطوباوى هو:

We acknowledge One God, alone Ingenerate, alone Everlasting, alone Unbegun, alone True, alone having Immortality, alone Wise, alone Good, alone Sovereign; Judge, Governor, and Providence of all, unalterable and unchangeable, just and good, God of Law and Prophets and New Testament;

نحن نعترف بإله واحد ، الوحيد الغير مولود ، الوحيد الأزلئ ، الوحيد الذى بلا بداية ، الإله الوحيد الحقيقى ، الوحيد الأبدى ، الوحيد الحكيم ، الوحيد الخير ، الوحيد الملك ، الديان الضابط المعنى بالكل ، الغير متحول والغير متغير ، العادل والبار ، إله الشريعة والأنبياء والعهد الجديد.

who begat an Only-begotten Son before eternal times, through whom He has made both the ages and the universe; and begat Him, not in semblance, but in truth; and that He made Him subsist at His own will, unalterable and unchangeable; perfect creature of God, but not as one of the creatures; offspring, but not as one of things begotten;

ولقد ولد الابن الوحيد قبل الأزمنة الأزلئية ، والذى به (أى بالابن) خلقت الأزمنة والكون ، وقد ولده حقاً لا ظاهرياً ، فقد أوجده بفعل إرادته ، الغير متحول والغير متغير ، خليقة الله الكاملة ، لكنه ليس كبقية الخليقة ، المخلوق ولكنه ليس كبقية المخلوقات.

nor as Valentinus pronounced that the offspring of the Father was an issue ; nor as Manichaeus taught that the offspring was a portion of the Father, one in essence ; or as Sabellius, dividing the Monad, speaks of a Son-and-Father ; nor as Hieracas, of one torch from another, or as a lamp

⁴⁵ On-line at: <http://www.fourthcentury.com/index.php/urkunde-6>

divided into two ; nor that He who was before, was afterwards generated or new-created into a Son , as thou too thyself, Blessed Pope, in the midst of the Church and in session hast often condemned;

ليس كما أكد فالنتينوس أن ولادة الآب هي فيض ، ولا كما علم ماني أن المولود جزء من الآب ، واحد معه في الجوهر ، لا كما حدده سايليوس ، عندما قسم الوجدانية متحدتاً عن الابن - الآب ، ولا كما قال هيراكاس إنه نور من نور أو مصباح منقسم إلى اثنين ، ولا بمعنى أنه كان موجوداً قبلاً ولكنه فيما بعد لجعل ابناً بالتبني أو بالخلق. هكذا أنت أيضاً أيها البابا الطوباوي قد أدنت في وسط الكنيسة وأمام الجماعة عدة مرات القائلين بمثل هذا.

but, as we say, at the will of God, created before times and before ages, and gaining life and being from the Father, who gave subsistence to His glories together with Him. For the Father did not, in giving to Him the inheritance of all things, deprive Himself of what He has ingenerately in Himself; for He is the Fountain of all things.

ولكننا نقول أن الابن خلق بفعل إرادة الآب قبل الأزمنة والدهور ، وأعطاه الآب الحياة والكيان ، وأيضاً المجد معه ، وعندما أعطاه الآب ميراث الأشياء كلها لم يحرم نفسه مما يملكه لأنه هو ينوع الأشياء كلها.

Thus there are Three Subsistences. And God, being the cause of all things, is Unbegun and altogether Sole, but the Son being begotten apart from time by the Father, and being created and founded before ages, was not before His generation, but being begotten apart from time before all things, alone was made to subsist by the Father. For He is not eternal or co-eternal or co-unoriginate with the Father, nor has He His being together with the Father, as some speak of relations , introducing two ingenerate beginnings, but God is before all things as being Monad and Beginning of all. Wherefore also He is before the Son; as we have learned also from thy preaching in the midst of the Church.

لهذا يوجد ثلاثة أقانيم ، ويبقى الله أصل كل الموجودات ، الذي لا بداية له والفريد بشكل تام ، لكن الابن ولد من الآب خارج الزمن ، ووجد أو خلق قبل الدهور ، ول يكن له وجود قبل ولادته ، لكنه ولد خارج الزمن قبل كل الأشياء ، هو الوحيد المخلوق من الآب ، هو ليس أزلياً ، وليس شريكاً مع الآب في الأزلية ولا في عدم الولادة ، وليس كائناً مع الآب ، كما يقول البعض عن الواحد والآخر على أساس العلاقة بينهما ، إنهم يؤكدون وجود مبدئين غير مولودين ، لكن الله موجود قبل كل الأشياء بكونه واجب الوجود مبدأ كل الأشياء ، لذلك هو موجود قبل الابن ، كما تعلمنا منك في عظاتك في الكنيسة.

So far then as from God He has being, and glories, and life, and all things are delivered unto Him, in such sense is God His origin.

ولأن الابن من الله الآب فقد أُعطي له الكيان (الوجود) والمجد والحياة ، وكل الأشياء التي أُعطيت له هي من الله الآب.

For He is above Him, as being His God and before Him. But if the terms 'from Him,' and 'from the womb,' and 'I came forth from the Father, and I am come ' (Rom. xi. 36; Ps. cx. 3; John xvi. 28), be understood by some to mean as if a part of Him, one in essence or as an issue, then the Father is according to them compounded and divisible and alterable and material, and, as far as their belief goes, has the circumstances of a body, Who is the Incorporeal God.] ⁴⁶

لذلك فهو (أى الله الآب) أعلى منه ، لأنه إلهه وكائن قبله ، أما بخصوص المصطلحات "منه" ، "من الرحم" و "أنى من الآب خرجت وأتيت" فقد فُسرَت من قبل البعض بأن الابن جزء من الآب ، واحد معه فى الجوهر أو فيضاً منه ، لذلك فالآب طبقاً لتفسيرهم مركب ومقسم وخاضع للتحويل ومادة ، فيحسب معتقدهم فإن الله الروحى الذى لا جسد له يصير معرضاً لكل ما يتعرض له الجسد طبيعياً.

[I pray that you fare well in the Lord, blessed father. Arius; the priests of Arius – Aethales, Achilles, Carpones, and Sarmatas; the deacons Euzoios, Lucius, Julius, Menas, Helladius, and Gaius; the bishops Secundas of the Pentapolis, Theonas of Libya, and Pistus whom the Arians [later] set up [as bishop] at Alexandria.] ⁴⁷

أصلى لك أن يحفظك الله فى صحة جيدة ، أيها الأب الطوباوى ،
الكهنة: أريوس ، ايتاليس ، اخيلاوس ، كاريونيس ، سارماتاس
الشمامسة: افويوس ، افدويوس ، لوكيوس ، يوليوس ، ميناس ، هيلاديوس ، غايوس
الأساقفة: سيكوندوس من امدن الخمسة ، وثيونس من ليبيا ، ويستوس أسقف الأسكندرية.

⁴⁶ Schaff, P. (1997). *The Nicene and Post-Nicene Fathers Second Series Vol. IV. Athanasius: Select Works and Letters*. (458). Oak Harbor: Logos Research Systems.

⁴⁷ On-line at: <http://www.fourthcentury.com/index.php/urkunde-6>

خاتمة

صدقونى أنا لم أكتب تلك الدراسة إلا لسبب واحد ألا وهو توضيح المستوى الأكاديمى الذى وصل إليه الباحثون فى العلوم الدينية فى وطننا العربى ، ففى أحد معارض الكتب فى بيروت عُرضت لوحة حجرية ، كتلك التى تستعمل كشاحصة فى المقابر ، قربها باقة من الورد ، وكتب على اللوحة "القارئ العربى" ، فإن كان قارئنا العربى قد مات فأملنا قائم فى الباحث العربى ، ولكن عندما نجد رسالة ماجستير مُقدمها عضو فى الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين بكل تلك الأخطاء ، فإن كان هذا هو حال علماء الأمة فكيف يكون حال الأمة !!!؟

ويأذن الله تكون هناك دراسة قريباً عن فكر أريوس ، الفلسفات التى تأثر بها والآيات التى اعتمد عليها.